# إيران في صندوق الاقتراع الأمريكي

## خسارة الجمهوريين بعيون اجتماعية

إعـــــداد
مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

لم تكن خسارة الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي الأمريكية في الثالث من تشرين الثاني 2026 مجرد خسارة لمقاعد في مجلسي النواب والشيوخ، ولا مجرد تحول في موازين المنافسة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بل يمكن قراءتها بوصفها تعبيراً عن حالة اجتماعية ونفسية أوسع عاشها قطاع كبير من الأمريكيين، بعد تراكم الضغوط الاقتصادية، وتصاعد القلق من الحرب على إيران، وتراجع الشعور بالاستقرار الذي يحتاجه الإنسان في حياته اليومية. فقد تمكن الديمقراطيون من انتزاع السيطرة على مجلسي الكونغرس، في نتيجة عكست تحولاً واسعاً في المزاج الانتخابي، حتى في مناطق كانت تُعد تقليدياً من معاقل الجمهوريين.

ولعل ما يستحق التأمل في هذه النتيجة ليس فقط حجم الخسارة التي تعرض لها الحزب الجمهوري، وإنما طبيعة الرسالة التي حملها الناخب الأمريكي إلى السلطة. فالانتخابات، من منظور اجتماعي، ليست دائماً تصويتاً لمصلحة مشروع سياسي بقدر ما تكون أحياناً تصويتاً ضد حالة من عدم الرضا، أو تعبيراً عن ضيق متراكم لم تعد الخطابات والوعود قادرة على احتوائه. فالناخب لا يذهب إلى صندوق الاقتراع منفصلاً عن حياته، بل يحمل معه ما يعيشه في منزله، وما يدفعه في المتاجر، وما يقلقه بشأن مستقبل أبنائه، وما يتابعه من أخبار عن الحروب والأزمات.

ومن هنا يمكن فهم ما حدث في أمريكا من زاوية تتجاوز التنافس الحزبي؛ إذ تداخلت مشاعر القلق الاقتصادي مع الخوف من تداعيات الحرب، لتشكّل حالة من الاستياء الاجتماعي انعكست على السلوك الانتخابي. وكأن الناخب أراد أن يقول إن قوة الدولة ونفوذها الدولي لا يكفيان وحدهما لإقناعه بالرضا، ما لم يشعر بأن حياته الشخصية أكثر أمناً واستقراراً.

**إيران والحرب النفسية: استثمار الانقسام الأمريكي من داخل المجتمع**

لم تتعامل إيران مع الحرب بوصفها مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة فحسب، بل سعت إلى تحويلها إلى معركة على الرأي العام الأمريكي، مستفيدةً من حقيقة أن المجتمعات لا تقيس الحروب بنتائجها العسكرية وحدها، وإنما بما تتركه في حياتها اليومية من خوف وقلق وارتفاع في الأسعار وشعور بعدم الاستقرار، ومن هذا المنطلق، اتجه الخطاب الإيراني والإعلام المرتبط به إلى إبراز كلفة الحرب على المواطن الأمريكي، وتصويرها باعتبارها مواجهة لا يدفع ثمنها صانعو القرار وحدهم، بل تتحمل الأسر الأمريكية أعباءها من خلال ارتفاع أسعار الوقود والطاقة والنقل والسلع، فضلاً عن القلق من اتساع الصراع وسقوط مزيد من الضحايا.

ولم يكن هذا التوجه منفصلاً عن أساليب التأثير الإعلامي التي استخدمتها إيران في السنوات السابقة؛ إذ أشارت جهات أمريكية رسمية إلى محاولات إيرانية لاستثمار الانقسامات الاجتماعية والسياسية، وإضعاف الثقة بالمؤسسات الديمقراطية، فيما أعلنت شركة "ميتا" في آذار 2026 تعطيل شبكة حسابات مرتبطة بجهات إيرانية، استخدمت شخصيات وهمية ومحتوى سياسياً موجهاً للجمهور الأمريكي. كما رصدت تقارير صحفية تحولاً في نشاط حسابات مرتبطة بإيران نحو نشر رسائل ومقاطع ومحتويات تسخر من الإدارة الأمريكية وتضخم الأصوات المعارضة للحرب.



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

والأهم في هذا السياق أن التأثير النفسي والاجتماعي لم يكن بالضرورة قائماً على إقناع الأمريكيين بمواقف إيران أو تأييد سياساتها، بل على تغذية الأسئلة التي كانت تشغلهم أصلاً: **لماذا دخلنا هذه الحرب؟ وما الذي سنجنيه منها؟ ولماذا ترتفع كلفة الحياة بينما تتواصل المواجهة؟ وهل كانت سلامة المواطن الأمريكي وأمنه الاقتصادي ضمن حسابات اتخاذ قرار الحرب؟** وهنا تكمن أهمية توظيف البعد النفسي؛ فإيران لم تكن بحاجة إلى تغيير قناعات المجتمع الأمريكي تجاهها بقدر ما كان بإمكانها استثمار تراجع ثقة قطاعات من ذلك المجتمع بقرار الحرب وبالجهة التي اتخذته.

وعلى المستوى الاجتماعي، راهنت طهران على اتساع المسافة بين الخطاب السياسي الرسمي والتجربة اليومية للمواطن، فحين يتحدث السياسي عن الأمن القومي والانتصار الاستراتيجي، بينما تنشغل الأسرة الأمريكية بفاتورة الوقود وأسعار الغذاء وتكاليف المعيشة، تنشأ فجوة بين لغة السلطة ولغة الحياة. وقد تحولت هذه الفجوة إلى مادة قابلة للاستثمار في الخطاب الإيراني، الذي سعى إلى تقديم الحرب باعتبارها عبئاً على المجتمع الأمريكي، وإلى إظهار أن الإدارة التي وعدت بتحسين حياة المواطنين وضعتهم أمام أزمة جديدة ذات كلفة اقتصادية ونفسية.

ومن هنا يمكن فهم كيف التقت المصلحة الإيرانية مع حالة الاستياء لدى قطاعات من الناخبين الأمريكيين؛ فإيران أرادت رفع كلفة الحرب السياسية على خصمها، بينما كان بعض الناخبين يعبرون عن رفضهم للحرب أو عن غضبهم من آثارها الاقتصادية، وقد أشار تقرير صحفي إلى أن حسابات مرتبطة بإيران نشرت محتوى مناهضاً للجمهوريين، في حين تناولت تقارير الانتخابات تصريحات مسؤولين جمهوريين، بينهم نائب الرئيس جي دي فانس، حمّلوا الحرب مسؤولية رئيسة في خسارة حزبهم.

لكن من الضروري التمييز بين استثمار إيران في مناخ الاستياء الأمريكي، وبين القول إنها صنعت ذلك الاستياء أو أنها أطاحت بالجمهوريين بصورة مباشرة، فالمعلومات المتاحة تثبت وجود محاولات تأثير إعلامي إيرانية، كما تثبت أن الحرب كانت عاملاً سياسياً واقتصادياً مهماً في النقاش الذي أعقب خسارة الجمهوريين؛ لكنها لا تثبت أن تلك الحملات هي التي حسمت أصوات الناخبين أو صنعت نتيجة الانتخابات، وقد كان العامل الأعمق هو تفاعل آثار الحرب مع ضغوط اقتصادية ومخاوف اجتماعية وانقسامات سياسية كانت موجودة قبل اندلاعها.

وهكذا، لم يكن الرهان الإيراني مقتصراً على إلحاق الضرر بالقدرات الأمريكية في ميدان المواجهة، بل امتد إلى جعل كلفة الحرب حاضرة في وعي المواطن الأمريكي وفي حساباته الانتخابية. فحين تتحول الحرب من خبر يتابعه المواطن عبر الشاشات إلى عبء يشعر به في جيبه وبيته ومستقبل أبنائه، فإنها تغادر ميدان السياسة الخارجية لتدخل قلب الحياة الاجتماعية، وهناك تحديداً تصبح قادرة على التأثير في علاقة الناخب بالسلطة، وفي استعداده لمحاسبتها عبر صندوق الاقتراع.

**الحرب على إيران... عندما تنتقل الجبهة إلى داخل البيت الأمريكي**

تختلف علاقة المجتمعات بالحروب عندما تكون بعيدة عن حدودها، عن علاقتها بها عندما تبدأ آثارها بالظهور



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

في تفاصيل الحياة اليومية. فالمواطن الذي يتابع حرباً في منطقة بعيدة قد يتعامل معها بوصفها خبراً خارجياً، لكن الأمر يتغير عندما ترتبط تلك الحرب بأسعار الوقود، وباحتمالات اتساع الصراع، وبمصير الجنود، وبمخاوف تعرض بلاده لمزيد من الأخطار.

وهذا ما جعل الحرب الأمريكية على إيران تتجاوز في تأثيرها حدود النقاشات العسكرية والاستراتيجية، لتصبح جزءاً من المزاج الاجتماعي الأمريكي. فالحرب، مهما كانت مبرراتها المعلنة، لا تُستقبل اجتماعياً بالطريقة نفسها التي تُعرض بها في الخطابات الرسمية؛ إذ ينظر المواطن إليها من خلال ما قد تفرضه عليه من تكاليف ومخاطر، وما يمكن أن تتركه من آثار على حياته وأسرته ومستقبل بلاده.

وقد أظهرت استطلاعات الرأي التي أجراها مركز بيو للأبحاث في تشرين الأول 2026 أن القلق من ارتفاع أسعار الطاقة بسبب الحرب، ومن تعرض الجنود الأمريكيين للإصابة أو القتل، ومن احتمال إرسال قوات برية إلى إيران، كان واسعاً بين الأمريكيين. كما كشفت الاستطلاعات عن مستويات مرتفعة من عدم الموافقة على طريقة إدارة العمليات العسكرية.

وهنا ينبغي التوقف عند جانب نفسي مهم؛ فالإنسان بطبيعته يميل إلى تفضيل الاستقرار على المجهول، ويشعر بالقلق عندما يجد نفسه أمام أحداث لا يعرف نهايتها ولا يستطيع تقدير تكلفتها. والحرب لا تعني بالنسبة إليه احتمال الخسائر العسكرية فقط، وإنما تعني أيضاً احتمال ارتفاع الأسعار، واستنزاف الموارد، واتساع دائرة المخاطر، وربما اضطرار أسرته إلى تحمل تبعات لم تكن جزءاً من حساباتها.

فالأب الذي يتابع أخبار الحرب قد لا يفكر في تفاصيل التحركات العسكرية بقدر ما يفكر في مستقبل أبنائه، وفيما إذا كانت الأسعار ستواصل الارتفاع، وفي احتمال أن يفقد أحد أفراد أسرته حياته في مواجهة عسكرية بعيدة عن منزله. وهكذا تنتقل الحرب من شاشات الأخبار إلى الوعي العائلي، وتتحول من قضية خارجية إلى تجربة نفسية داخل البيت.

ولعل الأخطر أن الحرب الطويلة تستهلك من رصيد المجتمع النفسي، حتى لدى الذين لا يشاركون فيها بصورة مباشرة. فالتعرض المتكرر للأخبار المقلقة، وتوقع الأسوأ، والشعور بأن الأحداث تتسع خارج السيطرة، كلها عوامل تضعف الإحساس بالاستقرار وتزيد حاجة الناس إلى إجابات واضحة عن مآلات الصراع.

**الاقتصاد المعاش... حين لا تكفي الأرقام لإقناع المواطن**

من الأخطاء الشائعة في قراءة المزاج الشعبي الاعتقاد بأن المواطن يقيس الوضع الاقتصادي من خلال المؤشرات العامة التي تعلنها المؤسسات، مثل معدلات النمو أو أداء الأسواق أو حجم الاستثمارات. فهذه المؤشرات، على أهميتها، لا تمثل بالضرورة الصورة التي يعيشها الفرد في تفاصيل يومه.

قد تعلن المؤسسات عن تحسن اقتصادي، وقد تسجل الأسواق أرقاماً إيجابية، لكن المواطن الذي يذهب إلى المتجر ويكتشف أن المبلغ الذي كان يكفي لشراء احتياجات أسرته لم يعد يكفي اليوم، لن يشعر بالضرورة بأن الاقتصاد في حالة جيدة. إنه لا يقيس الاقتصاد بما تقوله التقارير، وإنما بما يتبقى في محفظته بعد دفع الإيجار والفواتير وشراء الطعام.



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

وهنا تظهر فجوة اجتماعية مهمة بين الاقتصاد المعلن والاقتصاد المعاش؛ فالأول تقيسه المؤسسات بالأرقام، أما الثاني فيقيسه الناس بقدرتهم على مواصلة حياتهم دون التخلي عن احتياجات أساسية أو تأجيل أحلامهم أو الاستدانة لتغطية النفقات. وهذا ما كشفته استطلاعات الرأي، إذ ظهرت أن أسعار الوقود والطاقة وتكاليف المعيشة ضمن أبرز مصادر القلق لدى الأمريكيين.

إن المسألة هنا لا تتعلق بالفقر وحده، بل بالشعور بأن مستوى الحياة الذي اعتاد عليه الفرد أصبح مهدداً. فقد يكون الإنسان موظفاً، ولديه دخل منتظم، لكنه يجد نفسه مضطراً إلى إعادة ترتيب أولوياته، وتقليل نفقاته، والتخلي عن بعض الأنشطة التي كانت تمنحه شعوراً بالراحة. ومع استمرار ذلك، يتحول القلق المالي إلى ضغط نفسي واجتماعي، ويبدأ الفرد بربط تجربته المعيشية بأداء السلطة التي تدير شؤون البلاد.

وهذا ما يجعل الاقتصاد عاملاً شديد التأثير في الانتخابات؛ فالناخب قد لا يتابع جميع تفاصيل السياسات الاقتصادية، لكنه يعرف جيداً مقدار ما يدفعه في نهاية الأسبوع، وكم بقي من راتبه بعد الالتزامات، وهل أصبح قادراً على الادخار أم أنه يعيش من دخل إلى دخل.

**حين يجتمع الغلاء والخوف... تتغير لغة الناخب**

ليس من الضروري أن يكون المواطن معارضاً للحرب من الناحية الفكرية أو السياسية حتى يشعر بأعبائها. فقد يكون مقتنعاً بضرورة حماية بلاده، لكنه في الوقت نفسه غير مستعد لتحمل حرب مفتوحة لا يعرف متى تنتهي أو كم ستكلفه. وهذا التناقض ليس غريباً في السلوك الاجتماعي؛ فالإنسان يستطيع أن يؤيد مبدأ الأمن، لكنه يعترض على الطريقة التي يعتقد أنها تهدد استقراره.

ومن هنا تتضح أهمية التداخل بين العامل الاقتصادي والعامل العسكري. فارتفاع أسعار الوقود بسبب اضطراب أسواق الطاقة لا يبقى مجرد رقم في تقرير اقتصادي، بل ينعكس على كلفة النقل والتدفئة والإنتاج، ثم يمتد بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أسعار السلع والخدمات. وعندما يلاحظ المواطن أن الحرب أصبحت مرتبطة بزيادة أعبائه المعيشية، فإن نظرته إليها تتغير، ويبدأ بتقييمها من خلال ما تستهلكه من موارده وما تفرضه على حياته.

إن اجتماع الغلاء مع الخوف من الحرب يخلق حالة نفسية مركبة؛ فالغلاء يولّد الغضب، والحرب تولّد القلق، وتراجع الثقة يضاعف الشعور بالعجز. وعندما تتراكم هذه المشاعر، قد يتحول الاستياء الفردي إلى مزاج جمعي، وتصبح الانتخابات فرصة للتعبير عن الرفض والمطالبة بتغيير المسار.

ولذلك لا يمكن النظر إلى خسارة الجمهوريين بمعزل عن هذه التجربة اليومية. فقد أشارت تغطيات استطلاعات الخروج إلى أن تكاليف المعيشة كانت من أبرز العوامل المؤثرة في تصويت الأمريكيين، وأن الحرب على إيران ساهمت في تعميق الاستياء، خصوصاً لدى الناخبين الذين ربطوا بين العمليات العسكرية وارتفاع تكاليف الحياة.



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

**الناخب لا يصوّت دائماً لمن يحب... بل أحياناً ضد من أتعبه**

من الزاوية النفسية، لا يتخذ الإنسان قراراته دائماً انطلاقاً من حسابات عقلانية مكتملة؛ فكثيراً ما تؤثر فيه مشاعر الخوف والقلق والغضب والأمل، ولا سيما عندما تتصل هذه المشاعر بأمنه الشخصي ومستقبل أسرته.

وعندما يشعر الناخب بأن حياته أصبحت أكثر صعوبة، فإنه قد لا ينظر إلى الانتخابات باعتبارها فرصة لاختيار مشروع متكامل للمستقبل، وإنما باعتبارها فرصة للتعبير عن عدم رضاه عن الحاضر. وقد يصوّت بدافع الرغبة في التغيير، أو احتجاجاً على الأداء، أو بحثاً عن طرف يعتقد أنه قادر على إعادة الشعور بالاستقرار.

وهنا تبرز ظاهرة اجتماعية مهمة يمكن وصفها بالتصويت العقابي؛ أي أن الناخب لا يكون بالضرورة قد انتقل إلى قناعة راسخة بالبديل، وإنما يكون قد وصل إلى درجة من عدم الرضا عن الجهة الحاكمة جعلته مستعداً لسحب ثقته منها.

وهذا يفسر كيف يمكن أن تتراجع أصوات حزب كان قد حقق انتصاراً واسعاً قبل عامين فقط، وكيف يمكن أن تتغير مواقف شرائح اجتماعية كانت تميل إلى دعمه. فالقناعات الحزبية لا تختفي بالضرورة، لكنها قد تتراجع أمام التجربة اليومية عندما يشعر الفرد بأن حياته لا تسير في الاتجاه الذي وُعد به.

وقد أظهرت نتائج الانتخابات تحولاً لافتاً في مناطق كانت قد منحت الجمهوريين دعماً واسعاً في انتخابات 2024، وهو ما يعكس أن الانتماء الحزبي، مهما كان راسخاً، لا يمنع حدوث مراجعة لدى الناخب عندما تتغير ظروفه أو تتراكم خيباته. فالإنسان لا يصوّت دائماً لمن يحب، بل قد يصوّت أحياناً ضد من يشعر أنه خذله، حتى لو لم يكن مقتنعاً تماماً بمن يمنحه صوته هذه المرة.

**خسارة الجمهوريين... أبعد من تبدل المقاعد**

تكمن أهمية خسارة الجمهوريين في أن التحول لم يقتصر على مناطق متأرجحة أو قواعد انتخابية مترددة، بل امتد إلى ولايات ومناطق كانت تعد من البيئات المحافظة، وقد تمكن الديمقراطيون من استعادة السيطرة على مجلسي النواب والشيوخ، في تحول واسع عكس تراجعاً في الدعم الجمهوري على امتداد جغرافي واجتماعي كبير.

واللافت في هذا التحول أن شرائح من الناخبين الذين دعموا ترامب والجمهوريين في انتخابات 2024 لم تحافظ بالدرجة نفسها على موقفها في انتخابات2026. وقد أشارت تحليلات رويترز إلى تراجع حصة الجمهوريين من الأصوات في الغالبية الساحقة من المقاطعات التي جرى تحليل نتائجها مقارنة بأدائهم في الانتخابات الرئاسية السابقة.

وهذا لا يعني بالضرورة أن المجتمع الأمريكي انتقل بكامله إلى قناعات سياسية جديدة، بل قد يعني أن قطاعات واسعة منه أرادت التعبير عن استيائها من الظروف التي واجهتها، وأن التصويت للحزب المنافس كان وسيلة متاحة لإيصال هذه الرسالة.

ومن المهم هنا عدم اختزال النتيجة في عامل واحد؛ فالانتخابات تتأثر بمجموعة من القضايا، من بينها الاقتصاد، والحرب، والثقة بالمؤسسات، وأداء الإدارة، وقضايا المجتمع المختلفة. لكن اجتماع هذه العوامل في



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

لحظة واحدة يجعل النتيجة أكثر دلالة من مجرد خسارة انتخابية عادية.

لقد وجد الناخب نفسه أمام واقع تتداخل فيه أسئلة الحياة اليومية مع أسئلة الحرب والسياسة الخارجية، ولم يعد من السهل الفصل بين ما يحدث في واشنطن وما يحدث في منزله. وعندما لم يجد قطاع واسع من الناخبين ما يكفي من الطمأنينة، استخدم صوته الانتخابي للتعبير عن ذلك.

**تآكل الثقة... حين تصبح الوعود أقل تأثيراً من التجربة**

من أخطر آثار الأزمات المتلاحقة أنها لا تضعف القدرة الشرائية وحدها، بل قد تضعف الثقة أيضاً. فالمواطن الذي يسمع أن الاقتصاد قوي بينما يشعر بأن دخله لا يكفي، قد يبدأ بفقدان الثقة في الخطاب العام. والمواطن الذي يسمع أن الحرب ضرورية، لكنه لا يعرف متى تنتهي ولا يرى حدوداً واضحة لتكاليفها، قد يصبح أكثر تشككاً في التفسيرات المقدمة له.

والثقة، من منظور اجتماعي، ليست مجرد موافقة على قرارات الحكومة، وإنما هي شعور بأن المؤسسات تفهم معاناة الناس، وأن هناك علاقة بين ما يقال وما يحدث فعلياً في حياتهم.

وعندما تتسع المسافة بين الخطاب الرسمي والتجربة اليومية، تظهر حالة من الاغتراب الاجتماعي؛ إذ يشعر الفرد بأن القرارات الكبرى تُتخذ في عالم، بينما يعيش هو في عالم آخر تحكمه الفواتير والأسعار والقلق على المستقبل.

وقد كشفت نتائج استطلاعات الخروج في انتخابات 2026 عن مستويات مرتفعة من عدم الرضا عن اتجاه البلاد، وعن شعور قطاع من الناخبين بأن أوضاعهم المالية أصبحت أسوأ. وهذه المؤشرات تساعد على فهم أن ما جرى لم يكن مجرد تعبير عن تفضيل حزبي، بل كان أيضاً انعكاساً لأزمة ثقة بين المواطن والسلطة.

فالناخب قد يتسامح مع بعض الإخفاقات عندما يشعر بأن هناك اتجاهاً عاماً نحو التحسن، لكنه يصبح أقل استعداداً للتسامح عندما تتكرر الأزمات ويشعر بأن حياته تدور في دائرة من الضغوط لا تنتهي.

الانتخابات مرآة للمجتمع لا للأحزاب وحدها

إذا أردنا قراءة الانتخابات الأمريكية بعيداً عن الاصطفافات الحزبية، فعلينا أن ننظر إلى الناخب بوصفه إنساناً يعيش داخل شبكة من الضغوط والتوقعات والمخاوف.

فهو يريد اقتصاداً يمنحه القدرة على التخطيط، وعملاً يوفر له الاستقرار، وبيئة آمنة لأبنائه، وبلداً لا يجد نفسه بصورة دائمة أمام أزمات خارجية تستنزف موارده واهتمامه. وهذه المطالب ليست بالضرورة مطالب أيديولوجية، بل هي احتياجات إنسانية واجتماعية تتكرر في مختلف المجتمعات، مهما اختلفت أنظمتها السياسية ومستويات ثرائها.

ومن المهم ألا نختزل المجتمع الأمريكي في موقف واحد، أو نفترض أن جميع الناخبين يفكرون بالطريقة نفسها. فهناك اختلافات بين الولايات والأجيال والطبقات الاقتصادية والانتماءات الحزبية. كما أن الحرب على إيران لم تكن العامل الوحيد في تشكيل القرار الانتخابي، لكنها تفاعلت مع الضغوط الاقتصادية لتضيف إلى



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

المزاج العام شعوراً أكبر بعدم اليقين.

وهنا تظهر حقيقة اجتماعية تستحق التأمل: قوة الدولة لا تعني بالضرورة أن مواطنيها يشعرون بالقوة والاطمئنان. فقد تكون الدولة متقدمة عسكرياً، وتمتلك اقتصاداً ضخماً، وتؤثر في مسارات العالم، لكن مواطنها قد يشعر بالقلق من فاتورة السكن، أو من ارتفاع أسعار الغذاء، أو من مستقبل أبنائه.

إن الاستقرار الذي يبحث عنه الإنسان ليس بالضرورة استقرار الدولة في المؤشرات الدولية، وإنما استقرار حياته هو، وقدرته على أن يستيقظ في الصباح من دون أن يشعر بأن أزمة جديدة تنتظره.

## الاستنتاجات

1. لم تتعامل إيران مع الحرب بوصفها مواجهة عسكرية فقط، بل سعت إلى استثمارها إعلامياً ونفسياً داخل المجتمع الأمريكي.
2. ركّز الخطاب الإيراني على إبراز الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للحرب، وربطها بمعاناة المواطن الأمريكي اليومية.
3. استثمرت إيران حالة القلق والخوف من اتساع الحرب لتعميق التساؤلات بشأن جدوى المواجهة ومسؤولية الإدارة الأمريكية عنها.
4. حاولت طهران توظيف الانقسامات السياسية والاجتماعية الأمريكية، وتحويل الاستياء الشعبي من الحرب إلى ضغط على الحزب الحاكم.
5. لم يكن التأثير الإيراني بالضرورة إقناع الأمريكيين بمواقف طهران، بل تعزيز حالة الشك والاستياء تجاه السياسات الأمريكية.
6. تفاعلت الرسائل الإيرانية مع ضغوط اقتصادية ومخاوف اجتماعية قائمة، ما جعل البيئة الأمريكية أكثر قابلية لتلقي الخطاب المناهض للحرب.
7. لا يمكن اعتبار إيران سبباً مباشراً لخسارة الجمهوريين، لكن يمكن دراسة محاولاتها لاستثمار الحرب في تعميق كلفتها السياسية على الحزب الحاكم.
8. تكشف التجربة أن نتائج الحروب لا تُقاس في ميادين القتال وحدها، بل تمتد إلى الحالة النفسية والاجتماعية للمجتمع، وقد تنعكس على خياراته الانتخابية.

## خاتمة

### حين يصبح صندوق الاقتراع صوتاً للقلق الاجتماعي

إن خسارة الجمهوريين في انتخابات 2026 تقدم نموذجاً مهماً لفهم العلاقة بين السياسة والحياة الاجتماعية؛ فالحرب التي تُدار خارج الحدود قد تترك آثارها داخل المنازل، والقرارات التي تُتخذ في المؤسسات العليا قد تجد صداها في ميزانية الأسرة، والخطابات التي تتحدث عن القوة والنفوذ قد تفقد تأثيرها عندما يشعر المواطن بأن أمنه المعيشي والنفسي يتراجع.



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ولعل الدرس الأبرز هنا أن الناخب لا يقيس نجاح السلطة بمقدار ما تعلنه من إنجازات أو ما تمتلكه الدولة من قوة، بل بقدر ما يلمسه من تحسن في حياته، وما يشعر به من أمان تجاه مستقبله. وعندما تتراجع هذه المشاعر، يصبح التغيير الانتخابي وسيلة للتعبير عن رفض الواقع القائم، حتى لدى من كانوا جزءاً من القاعدة الشعبية التي صنعت الانتصار السابق.

إن ما حدث في أمريكا لا يمكن اختزاله بالقول إن الحرب أسقطت الجمهوريين، أو إن الاقتصاد وحده كان وراء خسارتهم؛ فذلك تبسيط لظاهرة أكثر تعقيداً. لكن من الممكن القول إن الحرب والضغوط الاقتصادية اجتمعتا لتشكّلا بيئة اجتماعية ونفسية غير مواتية للحزب الحاكم، وأن الناخبين عبّروا عن استيائهم من خلال صناديق الاقتراع.

وفي النهاية، قد تستطيع الحكومات إقناع شعوبها بمبررات الحروب، وقد تستطيع المؤسسات عرض أرقام اقتصادية إيجابية، لكن الاختبار الحقيقي يظل في قدرة المواطن على الشعور بأن حياته تسير نحو الأفضل.

"فالمواطن لا يصوّت من خلف المنصات السياسية، ولا من داخل غرف صناعة القرار، بل يصوّت من داخل حياته؛ من فاتورة دفعها، وقلق عاشه، ومستقبل يخشى عليه، وحين تتراكم هذه المخاوف، قد يصبح صوته الانتخابي أقوى من كل الشعارات".



00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

تأسس مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية في بغداد بموجب شهادة التسجيل الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء -دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة (1J775330) بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٦، وهو مركز علمي بحثي يهتم بإجراء الاستطلاعات والدراسات الميدانية فضلا عن إعداد الأوراق البحثية والمقالات حول قضايا الحياة المجتمعية للأسرة والمواطن، والدولة بمؤسساتها المختلفة.


- لا يجوز نشر أي من إصدارات المركز ونتاجاته العلمية الا بموافقة خطية صريحة ويمكن الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية


## للتواصل


00964- 7710122232

Alfaidcenter2011@gmail.com

www.al-faidh.com

العراق - بغداد - الكرادة